ولو أنّ ليلى في السماء لصعّدت … بطرفي الى ليلى العيون اللوامح

فان المعنى تم قبل اتيانه بالقافية فلما جاء بها زاد على معنى البيت

ويحكى ان اخوة ليلى لما علموا به نذروا دمه وارتحلوا بها فقال

وان يمنعوا ليلى وحسن حديثها … فلن يمنعوا عني البكا والقوافيا

فهلا منعتم اذ منعتم حديثها … خيالا يوافيني مع الليل هاديا

فقد تم المعنى بقوله مع الليل ولما اتى بالقافية زاد على ذلك وقال

حسان بن ثابت رضي الله عنه

تبلت فوادك في المنام خريدة … تسقي الضجيع ببارد بسام

فان المعنى قد تم بقوله ببارد ولما اتى بالقافية زاد عليه كقوله بعده

كالمسك تخلطه بماء سحابة … او عاتق كدم الذبيح مدام

فان القافية تم المعنى قبلها ولكنها زادت عليه ولابي غمام

ان المنازل ساورتها فرقة … اخلت من الارام كل كناس

من كل ضاحكة الترائب ارهفت … ارهاف خوط البانة المياس

فان المعنى تم قبل اتيانه بالقافية في البيت الثاني فلما اتى بها زاد

عليه كقوله ايضا

فتوح امير المومنين تفتحت … لهن ازاهير الربا والخمائل

فاضحت عطاياه نوازع شردا … تسائل في الافاق عن كل سائل

لقد البس الله الامام فضائلا … وتابع فيها باللهى والفواضل

مواهب جدن الارض حتى كانما … اخذن باداب السحاب الهواطل

وبيت الصفي الحلي قوله

كأن مرآه بدر غير مستتر … وطيب رياه مسك غير مكتتم

والايغال في قوله غير مكتتم واما قوله غير مستتر فليس بايغال لعدم

وجوده في القافية ومن زعمه فقد غفل عن تفسير الايغال وادخله

في التكميل والفرق بينهما ان الايغال لا يكون الا في القافية

والتكميل يكون في القافية وغيرها كما صرح بذلك علماء هذه

الصناعة

١٦٧

الصناعة وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

اضحت اعاديه في الاقطار طائرة … وان غلت في الهوى خوفا مع العصم

فقوله مع العصم هو الايغال وبيت ابن حجة قوله

للجود في السير ايغال اليه وكم … حيا الانام بنوء غير منصرم

فالايغال قوله غير منصرم وعائشة الباعونية لم تنظم هذا النوع في بديعيتها

الايضاح

وبالفنا اوضحوا معنى النجاح لنا … لما ابادوا من الاعداء كل كمي

يبدون ذلا لمن راموا ومسكنة … ليظفروا في الوغا بالنصر عن امم

في البيت الايضاح وهو ان يذكر المتكلم كلاما في ظاهره خفاء والتباس فلا يفهم من اول وهلة حتى يوضحه في بقية كلامه وذلك في بيت قصيدتي لما وصفت الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين باظهار الذلة والمسكنة لمن قصدوا محاربته التبس الامر فاوضحته بقولي ليظفروا الى اخره ومثل ذلك قول حسان بن ثابت رضي الله عنه

اكلفها ان تدلج الليل كله … تروح الى باب ابن سلمى وتغتدي

فان المصراع الثاني ايضاح للاول وقال الشاعر

تمنيت من ليلى بعادا لانها … توافق دهري في الفعال المعاكس

ففي اول البيت اشكال على الذهن وفي اخره ايضاح وتبيين للمعنى الذي في صدره فلما يسمع السامع يقول كيف تمنى بعد محبوبه ثم يظهر له ذلك في اخره ومنه قول الاخر وقد مر في حسن التعليل

اريت من يرضى بفرقة الفه … انا قد رضيت بان نتفرقا

لافوز منه بقبلة في خده … عند الوداع ومثلها عند اللقا

وفي معناه لمرقلة الدمشقي وقد مر ايضا

اقسمت يا عاذلي فيمن بليت به … ومن تحكم في هجري وابعادي

لو انه كلما سافرت ودعني … بقبلة لم ازل بالرائح الغادي

وللارجاني

ساضمر في الاحشاء عنكم تحرقا … واظهر للواشين عنكم تجلدا

وامنع عيني اليوم ان تكثر البكا … لتسلم لي حتى اراكم بها غدا

Copyright © King Saud University